

تفسير ابن كثير

وهذا مثل المؤمنين المنفقين أموالهم ابتغاء مرضاة الله عنهم في ذلك { وتثبينا من أنفسهم } أي وهم متحققون متثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء ونظير هذا في معنى قوله عليه السلام في الحديث الصحيح المتفق على صحته [من صام رمضان إيماناً واحتساباً] أي يؤمن أن الله شرعه ويحتسب عند الله ثوابه قال الشعبي : { وتثبينا من أنفسهم } أي تصديقا وبقينا وكذا قال قتادة وأبو صالح وابن زيد واختاره ابن جرير وقال مجاهد والحسن : أي يتثبتون أين يضعون صدقاتهم .

وقوله { كمثل جنة بربوة } وهو عند الجمهور : المكان المرتفع من الأرض وزاد ابن عباس والضحاك وتجري فيه الأنهار قال ابن جرير C : وفي الربوة ثلاث لغات : هن ثلاث قراءات : بضم الراء وبها قرأ عامة أهل المدينة والحجاز والعراق وفتحها وهي قراءة بعض أهل الشام والكوفة ويقال إنها لغة تميم وكسر الراء ويذكر أنها قراءة ابن عباس .

وقوله { أصابها وابل } وهو المطر الشديد كما تقدم فأتت { أكلها } أي ثمرتها { ضعفين } أي بالنسبة إلى غيرها من الجنان { فإن لم يصبها وابل فطل } قال الضحاك : هو الرذاذ وهو اللين من المطر أي هذه الجنة بهذه الربوة لا تحمل أبداً لأنها إن لم يصبها وابل فطل وأيا ما كان فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمن لا يبور أبداً بل يتقبله الله ويكثره وينميه كل عامل بحسبه ولهذا قال { والله بما تعملون بصير } أي لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء